واغنا امتنع من العرف لتمر نفيد بجمته قالوا انى اي كيف يكون له الملك علينا
اي من اين يكون له ذلك ونحن اي والحال انا نحن احق اي اولى بالملك
منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرايل سبطان سبط نبوة
وسبط مملكة فكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى
وهارون عليهما الصلاة والسلام وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب
ومنه كان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ولم يكن طالوت من
احدهما انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما
كانوا ينكحون النسا على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع
الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك
انكروا لانه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا ولم اي والحال
انه لم يوت سعة من المال يستعين به على اقامة الملك ولما
استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك بامور حكاها
الله تعالى عن نبيهم بقوله تعالى قال نبيهم ان الله اصطفاه اي اختاره
للملك عليكم فالعمدة في التملك اصطفا الله تعالى وقد اختاره عليكم وهو
اعلم بالمصالح منكم هذا الامر الاول والثاني قوله وزاده عليكم بسطة
اي سعة في العلم الذي يحصل به المملكة ويتمكن به من معرفة الامور
السياسية وفي الجسم الذي يتمكن به من الظفر عن بارزه من الشجعان
وقصده من ساير الاقران ويكون به اعظم خطرا في القلوب واقوى
على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا كما ذكرتم وقد زاده الله
في العلم فكان اعلم بني اسرايل يومئذ والجسم فكان اجملهم واتمهم خلقا
كان الرجل القايم يمد يده فينال راس طالوت والثالث قوله
والله يوتي ملكه اي الذي هو له وليس لغيره فيه شي من يشا فانه تعالى
مالك الملك على الاطلاق فله ان يوتيه من يشا سوا كان غنيا

ام

ام فقيرا كما تكمون بعد ان كنتم مستعبدين عند آل فرعون والرابع قوله
والله واسع اي واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق
بالملك من النبيين وغيرهم وقال لهم نبيهم لما ادعوا ذلك وطلبوا منه
اية تدل على ان الله سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية
اي علامة ملكه ان ياتيكم التابوت اي الصندوق وكان فيه صور الانبيا
عليهم الصلاة والسلام انزله الله تعالى على آدم صلى الله عليه وسلم
وكان من عود الشمشاد ... مكسو ... (اي البعض اهـ)
حيث يعمل منه الامشاط مموه بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين
فكان عند آدم الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد آدم الى ان
بلغ ابراهيم ثم عند اسماعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان
في بني اسرايل الى ان وصل الى موسى ثم تداولته انبيا بني اسرايل ثم استقر
عند بني اسرايل وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم وحكم بينهم واذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم كما قال الله تعالى
فيه سكينة اي طمانينة لقلوبكم من ربكم يعني اي مكان كان التابوت
اطمانوا اليه وسكنوا قاله قتادة والكلبي فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم
العمالقة اصحاب جالوت فغلبوهم على التابوت واخذوه وقال علي هي
صورة لها راس انسان ووجه كوجه الانسان وقال مجاهد هي شي يشبه الهرة
له راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل له عينان
لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد وقال ابن عباس هو طست
من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبيا وقال وهب هي روح
من الله تتكلم اذا اختلفوا في شي تخبرهم ببيان ما يريدون وكان العلم
واخوه عليهما الصلاة والسلام اعلم انبيا بعدهم قال وفيه بقية مما ترك
آل موسى وآل هارون والهما انفسهما والال مقحم لتفخيم شانهما وقيل ابناوهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)